



جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني



Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مَجَلَّةُ كَلِّة

الإمام الأعظم عليه السلام

مَجَلَّةُ كَلِّة

الجزء

١

اقرأ في هذا العدد: مجلة علمية فصلية محكمة

١. وسائل نشر الدعوة الإسلامية في فكر اللواء الركن محمود شيت خطاب
أ.د. حسين عبد عواد الدليمي

٢. تطبيقات الاستحسان عند الإمام السرخسي في مسألة قتل المستأمن بالمستأمن أنموذجاً
أبو بكر جمعه جاسم الدليمي - أ.د. محمد عبيد جاسم الكربولي

٣. أحمد مطر إنساناً وشاعراً
أ.م. د. بشرى محمود إبراهيم - أ.م. د. إشراق كامل كعيد

٤. أثر الرسم الإملاني في ترسيخ العقيدة الإسلامية اللفظ (مدّ) أنموذجاً
أ.م. د. إيناس عبد حسن

٥. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأثره في العقيدة الإسلامية
أ.م. د. أحمد عباس محمد

٦. القيم الدينية والاجتماعية في سورة الفرقان ودورها في صلاح الفرد والمجتمع
أ.م. د. فارس أحمد المصطفى

٧. خيانة المعلم في أداء الأمانة التعليمية: (رؤية فقهية معاصرة)
أ.م. د. شاكر محمود فياض الدليمي

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥ م

Al- Imam Al-Adham
University College

A.D 2025

A.H 1446



العدد الثاني والخمسون

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥ م

الرقم الدولي: ISSN:1817-6674

ISSN: 1817-6674

coll.magazine@imamaladham.edu.iq



مَجَلَّةُ كَلِّةِ
الإمام الأعظم أبي حنيفة
رحمته الله تعالى

العدد الثاني والخمسون

«الجزء الأول»

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ
حزيران ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

- أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة المشرف العام
- أ. د. فهيمي أحمد عبد الرحمن رئيس التحرير
- أ. م. د. علي داود خلف مدير التحرير
- أ. د. إسماعيل عبد عباس عضو
- أ. د. محمود عبد العزيز محمد عضو
- أ. د. حقي إسماعيل محمود عضو لغوي
- أ. د. حسام مشكور عواد عضو
- أ. د. محمد عبد القادر عجاج عضو مترجم إنكليزي
- أ. د. وسام محمد خليفة عضو
- أ. د. أحمد ياسين معتوق عضو
- أ. د. خالد مصطفى عبيد عضو
- أ. د. نور سعد محسن عضو
- أ. د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا عضو
- أ. د. محسن المطيري / الكويت عضو
- أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي عضو
- أ. م. د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه عضو
- أ. م. د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث عضو

شروط النشر في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة/ العراق



الرقم الدولي ISSN:1817-6674

تعدُّ مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي؛ لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٤/٥/٢٠٠٥م.

شروط النشر العامة:

تهدف هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (Impact Factor)؛ تمهيداً لدخول المستوعبات العلمية العالمية، لذا تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق على وفق الشروط الآتية:

١. ألا يكون البحث منشوراً سابقاً أو سبق نشره في مجلة أخرى، أو جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة أو أطروحة جامعية، وألا يقدمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وعلى الباحث أن يوقع تعهداً بذلك، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألا يذكر اسم الباحث أو أي إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التقويم.

٣. ألا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) ثماني آلاف كلمة، مع المصادر والملاحق، وألا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصّحيفة الأولى من البحث على ما يأتي :
 - أ. عنوان البحث باللّغة العربيّة والإنجليزيّة.
 - ب. اسم الباحث ، ودرجته العلميّة، وتخصّصه باللّغة العربيّة والإنجليزيّة.
 - ج. مكان عمل الباحث باللّغة العربيّة والإنجليزيّة.
 - د. رقم هاتف الباحث، وبريده الإلكترونيّ الجامعيّ.
 ٥. يقدّم الباحث ملخصاً (باللّغة العربيّة والإنجليزيّة) لا يقل على (١٥٠) خمسين ومئة كلمة.
٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، (Key word)، باللّغة العربيّة والإنجليزيّة.
٧. يجب على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلميّ بما يتوافق مع سياسة المجلة.
٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النظام الأمريكي وكما يأتي :
 - مع تطور الحياة (الرّمخشريّ، ٣٢: ١٩٩٩).
 - قائمة المصادر باللّغة العربيّة (ABI).
 - قائمة المصادر باللّغة الإنكليزيّة.
٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقاً والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكلّيتنا في الرّابط الإلكترونيّ : <https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues>
١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin)، ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.
١١. يخضع البحث لفحص أوليّ تقوم به هيئة التّحرير في المجلة؛ وذلك لتقرير أهلية البحث للتّحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.
١٢. تتبع المجلة التّقويم المزدوج السّري؛ لبيان صلاحية البحث للنّشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنّشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتمّ اختيارهما بسرية مطلقة، فضلاً عن عرض البحث على خبير لغويّ؛ لتقويمه لغويّاً.
١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها؛ لتكون صالحة للنّشر، تعاد إلى أصحابها؛ لإجراء التّعديلات المطلوبة، وخلاف ذلك لا يتمّ تسلم البحث، وستتمّ مراجعة البحث من هيئة التّحرير؛ للتّأكد من التزام الباحث بالأخذ بالملحوظات المثبتة جميعها من المقيمين.

١٤. تُعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.
 ١٥. تنشر المجلة أعداداً خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.
 ١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) خمسين ألف دينار؛ لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.
 ١٧. لا تأخذ المجلة أي أجور نشر الأبحاث المقدمة من الباحثين خارج العراق.
 ١٨. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق.
 ١٩. يُزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.
 ٢٠. يتم رفع الأبحاث على منصة المجلة <https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register>. أو من مسح رمز QR في أعلى الصحيفة.
- شروط النشر الفنية:

١. يُقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألا يزيد على (٢٥) خمس وعشرين صحيفة.
٢. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النظام الأمريكي وكما يأتي:
مع تطور الحياة (الزمخشري، ٣٢: ١٩٩٩).
قائمة المصادر باللغة العربية (ABI).
قائمة المصادر باللغة الإنكليزية.
٣. حجم الخطّ للمتن (١٦) ستة عشر، وللهامش (١٢) اثنا عشر.
٤. نوع الخطّ باللغة العربية (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).
- ملحوظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن تستلم البحث ونشره.
- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع أبنكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني coll.magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: <https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues>

مميزات المجلة:

١. سياسة الوصول المفتوح: كل الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.
٢. تنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥م.

٣. تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لضمان الأمانة العلمية.
٤. تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات، وتسهم في معالجة قضايا المجتمع، والحد من الظواهر السلبية.
٥. تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

شروط النشر (الفنية):

- ١- يقدم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألاً يزيد على خمس وعشرين صحيفة.
- ٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائياً وليس يدوياً).
- ٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).
- ٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman)).
- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.
- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إيكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.
- أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

كلمة العدد الثاني والخمسين

يَعُدُّ الْعِلْمُ مِنْ أَهَمِّ مَزَايَا الْعَقْلِ الْإِنْسَانِيِّ عَلَى الْإِطْلَاقِ، بَلْ هُوَ أَعْلَى صِفَةٍ يَتَحَلَّى بِهَا الْبَشَرُ، وَأَسْمَى غَايَةٍ يَقْصِدُهَا النَّاسُ، وَصَلَ ذَلِكَ إِلَى حَدٍّ أَنْ عَرَفَتْهُ الْعَامَّةُ فِي أَسْوَاقِهَا، وَتَهَاوَتْ عَلَى الْإِتِّسَامِ بِمَيْسَمِهِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْ ضِدِّهِ، وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ لَوْ اقْتَصَرُوا عَلَيْهِ لَفَسَدَ نِظَامُ الْكُونِ كَمَا لَوْ اقْتَصَرُوا عَلَى غَيْرِهِ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَنْفَرِ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ؛ لِتَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ لَا يَسْتَقِيمُ بِغَيْرِهِ.

فَبِالْعِلْمِ يَعْلُو شَأْنُ الشُّعُوبِ، وَتَتَّسِعُ آفَاقُهُمْ، وَيَتَفَاضِلُ النَّاسُ فِي انْتِسَابِهِمْ إِلَى شَرْفِهِ وَفَضِيلَتِهِ.

وَتَبْنِي مَوْسِسَاتُ الدَّوْلَةِ بِهِ، لَا سِيَّمَا التَّعْلِيمِيَّةُ وَمِنْهَا الْجَامِعَاتُ وَالْكُلِيَّاتُ، وَالَّتِي تَعْرِفُ بِأَسَاتِيذِهَا وَنَتَاجِهِمُ الْعِلْمِيِّ مِنْ بَحُوثٍ رَصِينَةٍ تَنْشُرُ بِمَجَلَّاتٍ رَصِينَةٍ، وَمِنْ هَذِهِ الْمَجَلَّاتِ مَجَلَّةُ كَلِيتِنَا.

وَأَخِيرًا نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى السَّدَادَ وَالتَّوْفِيقَ لِلْقَائِمِينَ عَلَيْهَا.

هيئة التحرير

المحتويات

١. وسائل نشر الدعوة الإسلامية في فكر اللواء الركن محمود شيت خطاب ١١
أ. د. حسين عبد عواد الدليمي ٤٧
٢. أحمد مطر إنساناً وشاعراً ٤٧
أ. م. د. بشرى محمود إبراهيم ٤٧
أ. م. د. إشراق كامل كعيد ٧٧
٣. أثر الرّسم الإملائيّ في ترسيخ العقيدة الإسلاميّة اللفظ (مدّ) أنموذجاً ٧٧
أ. م. د. إيناس عبد حسن ١٠٧
٤. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأثره في العقيدة الإسلامية ١٠٧
أ. م. د. أحمد عباس محمد ١٤٣
٥. القيم الدينية والاجتماعية في سورة الفرقان ودورها في صلاح الفرد والمجتمع ١٤٣
أ. م. د. فارس أحمد المصطفى ١٦٩
٦. تطبيقات الاستحسان عند الإمام السرخسي في مسألة قتل المستأمن بالمستأمن أنموذجاً ١٦٩
أبو بكر جمعه جاسم الدليمي ١٨٧
- أ. د. محمد عبيد جاسم الكربولي ١٨٧
٧. جماليات صورة الآخر في شعر شهاب الدين أبو خلوف (ت ٨٩٩هـ) الصورة الحسية أنموذجاً ١٨٧
سارة علاء إبراهيم ٢١٧
- أ. د. بان كاظم مكي ٢١٧
٨. التوجيه اللغوي والتفسيري للقراءات القرآنية في آيات المتشابه ٢١٧
م. د. أنيس عبد الله محمود ٢٤١
٩. «رفع الستور عن متعلق الجار والمجرور» للشيخ العلامة عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت ١٤٣١هـ) دراسة وتحقيق ٢٤١
م. د. بلال حسين غزاي الأنباري ٢٤١

١٠. الإجماعُ الشُّكُوتِيُّ نماذج تطبيقيةً فقهيةً معاصرة ٢٧٥
- م. د. تمارة إبراهيم محسن البطاوي ٣٠١
١١. مرويَّاتُ الباقر (عليه السلام) عند البخاريِّ في صحيحه - جمعٌ ودراسةٌ - ٣٠١
- م. د. عبد الملك سعدي نايف الجبوري ٣٢٣
١٢. خيانة المعلم في أداء الأمانة التعليمية: (رؤية فقهية معاصرة) ٣٦٥
- م. د. شاكر محمود فياض الدليمي ٤٠٣
١٣. مسائل مختارة من آراء الإمام ابن رشد في كتابه «المقدمات الممهدات» (دراسة فقهية مقارنة) ٤٣٣
- م. د. ماجد هادي طلال محمد ٤٣٣
١٤. الاختلاف العقدي في مسألة القضاء والقدر عند المتكلمين ٤٣٣
- م. د. ميسلون فائق عبد الحميد ٤٣٣
١٥. الاستدلال بمفهوم المخالفة وأثره في الفروع الفقهية (دراسة أصولية تطبيقية) ٤٣٣
- م. ريا مظفر خليل ٤٣٣

أثر الرّسم الإملائيّ في ترسيخ العقيدة الإسلاميّة اللفظ (مدّ) أنموذجاً

The Impact of Spelling on Consolidating the Islamic Faith
The Pronunciation of the Word “Madd” as an Example

إعداد الباحثة

أ.م. د. إيناس عبد حسن

Asst. Inst. Dr Enas abd hassan.

التّخصص العام: علوم القرآن

التّخصص الدّقيق: عقائد

الجامعة المستنصريّة / كلية التّربيّة الأساسيّة / قسم التّربيّة الإسلاميّة

enas.abd.hassan@gmail.com

الملخص

ورد الفعل (مدّ) ومشتقاته سبعاً وعشرين مرة في القرآن، وهو ممّا غمض تفسيره، وقد نال اهتمام المفسرين وعلماء اللغة وتعدد معانيه إلى إحدى عشرة معنى، يجمعها الجذر اللغوي الواحد الذي ذكره ابن فارس (الميم والذال)، (ويدلُّ على جرّ شيء في طول، واتصال شيءٍ بشيءٍ في استطالة)، وأهم المعاني التي وردت، هي: (الزيادة في العذاب، والزيادة في الإثم التي تبين نعم الله على الإنسان، ويملي الله للكافرين ويتركهم في غيهم وعتوهم فيغبطهم الناس حتى يظنوا أنّهم أتوا خير الدنيا والآخرة، فيأخذهم الله بغتة، وبمعنى بسط وسوى، وبمعنى طمح، وبمعنى الزيادة والصب فيه أو الزيادة ممّا ليس منه، وبمعنى الاستدراج، وبمعنى (مدّ) في المكروه و(الإمداد) في المحبوب.

الكلمات المفتاحية: (القرآن الكريم، مدّ، الرسم الإملائي، العقائد الإسلامية).

Abstract:

The verb (madda) and its derivatives appear twenty-seven times in the Qur'an, and its interpretation is considered obscure. It has attracted the attention of exegetes and linguists due to its multiple meanings, all of which can be traced back to a single linguistic root mentioned by Ibn Faris: (mīm and dāl), which signifies "to draw something out in length and to extend one thing by connecting it to another in elongation." Among the most significant meanings of (madda) in the Qur'an are an increase in punishment and sin, a demonstration of God's blessings upon humankind, and God's granting respite to disbelievers, leaving them in their arrogance and transgression. This state of heedlessness may cause people to envy them, thinking they have been granted the best of this world and the Hereafter—until God seizes them suddenly. The word also carries the meanings of spreading and leveling, stretching or aspiring beyond limits, as well as increasing and pouring into something or adding to it from an external source. It further denotes gradual enticement (istidraj), and there is a notable distinction in Qur'anic usage between (madda), which often appears in negative contexts, and (imdād), which is associated with favorable meanings.

Keywords: (The Holy Qur'an, prolongation, orthography, Islamic beliefs.)

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. تُعد الدراسة العقائدية من أعظم الدراسات، لبيان وحدانية الله سبحانه وتعالى، وتحمل مفردات القرآن الكريم في طياتها معانٍ عميقة ترتبط بالعقيدة الإسلامية، ومن بين تلك الكلمات اللفظ «مدّ»، الذي يتردد في القرآن الكريم إذ يتجاوز مجرد كونه لفظاً، ليصبح رسماً املائياً ذات معنى عقدياً يختلف باختلاف السياق الذي يرد فيه، وحتى نفهم معانيه العقدية لابدّ من دراسة البحث وفق المحاور الآتية:

أهداف البحث:

١. معرفة الآيات القرآنية التي ورد فيها الفعل (مدّ).
٢. معرفة التفسير الموضوعي والعقدي للآيات القرآنية التي ورد فيها الفعل (مدّ).
٣. ربط الرسم الإملائي بالسياق القرآني، ودلالة الكلمة على المعنى العقدي.
٤. التوسع في فهم القرآن الكريم.

أهمية الموضوع:

١. تنبع أهمية الموضوع من أنّه من الموضوعات المثارة في الأوساط العلمية ومواقع التواصل الاجتماعي بسبب الاختلاف في معانيه ورسمه.
٢. تجديد البحث في بنية الكلمة؛ لتخدم رسالة الإسلام وأسلوب الدعوة بأسلوب علمي.
٣. تنشيط الباحثين بدافع إيماني، وترغيبهم في الإقبال على البحث في معاني المفردة القرآنية.

منهج البحث:

تقتضي سلامة الوصول إلى نتائج إيجابية؛ لدراسة هذا الموضوع أن اتّبع المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي، وذلك بتتبع آراء المفسرين وعلماء اللغة.

خطة البحث:

تمّ تقسيم البحث إلى مقدمة، وشملت: أهداف البحث وأهمية الموضوع ومنهج البحث وخطته، وهو يتكون من مبحثين؛ المبحث الأول: معنى (مدّ) لغة واصطلاحاً، ويتطرق المبحث الثاني إلى معاني مفردة (مدّ) في أحد عشر مطلباً، وثُمَّ خاتمة بيّنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، ثمّ ذكرنا قائمة المصادر التي أعانتنا على كتابة البحث.

أسئلة البحث:

- هل الفعل (مدّ) من غريب القرآن؟
- هل يوجد إعجاز كلمي في الفعل (مدّ)؟
- ما المعاني العقدية التي دلّ عليها اللفظ (مدّ)؟
- هل هناك علاقة بين الرسم الإملائي والمعنى العقدي للفعل (مدّ)؟
- ما المعاني العقدية التي يكون فيها الفعل (مدّ) مدغمًا؟ وما المعاني العقدية التي يكون فيها الفعل (مدّ) بفك الإدغام؟ وما يترتب على ذلك؟
- ما الفرق بين (مدّ) و(أمدّ)؟

المبحث الأول معنى الفعل (مدّ) لغويًا

ذكر ابن فارس (ت ٥٣٩هـ): ((أَنَّ (مَدَّ) الميم والdal أصل واحد يدلّ على جرّ شيءٍ في طول، واتصال شيءٍ بشيءٍ في استطالة، تقول: مددت الشيء أمدّه مدًّا، مدّ النهر، ومدّه نهر آخر، أي: زاد فيه وواصله فأطال مدته، وأمددْتُ الجيش بمدّ، ومنه: أمدّ الجرح صارت فيه مدّه والمدّة: هي «غثيثته الغليظة والرقيقة صديد» (الزمخشري: ١٩٩٨ م. ص ١٩٩)، ومنه مددت الإبل مدًّا أسقيتها الماء بالدقيق أو بشيءٍ تمدّه به، ومدّ النهار ارتفاعه إذا امتدّ، والمداد ما يكتب به؛ لأنّه يمدُّ بالماء، ومددت الدواة وأمددته، والمدّة استمدادك من الدواة مدّة بقلمك، ومن الباب المدّ من المكايل؛ لأنّه يمدُّ المكيل بالمكيل مثله، ومددنا القوم: صرنا لهم أنصارًا ومددًا وأمددناهم بغيرنا، والمدّة: الغاية من الزمان والمكان» (ابن فارس: ١٤٠٤هـ - ٢٦٩/٥).

بناء الفعل (مدّ):

حرف الميم: يخرج حرف الميم من بين الشفتين.

حرف الدال: يخرج حرف الدال من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وهو من الحروف النطعية، وصفاته: الجهر، والشدة، والاستفالة، والانفتاح، والإصمات، والقلقلة، وهذه كلّها تناسب معنى الزيادة والإطالة في الفعل (مدّ/ مدد)، وكانت العرب تستثقل التضعيف؛ لِمَا على اللسان من كلفة شديدة في الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه، ولا شك أنّ الإدغام أخف من الفك، يعني الفك هو الثقيل ويستخدم للظرف الثقيل (السامرائي، ٢٠٠١ م، ٢٢٦)، يعدّ الفعل (مدّ) من الأفعال المدغمة، ويعرف الإدغام بأنّه إدخال حرف ساكن في حرف متحرك من جنسه يصيران معًا حرفًا واحدًا مشدّدًا، فيتحد صامتان متجاوران في المخرج والصفة: (مدد تصير مدّ، وشدد تصير شدّ).

وتكمن أهمية الإدغام في تحقيق الخفة والانسجام في النطق والاقتصاد في الجهد (مرابي: مجلد ٢، العدد ٦، ٢٠١٤، ص ١٥١).

أمّا فك الإدغام، فهو إيقاع بتكرار الحرف، ويتعلق المعنى بإيقاع الكلمة وتناغمها. والفك هو الأصل والأفصح، والإدغام مظهر من مظاهر التحول عن الأصل. (حسان

٢١١١ م. ص، ١٥٤)

هل الفعل (مدّ) من غريب القرآن؟

ورد الفعل (مدّ) في كتاب (مفردات غريب القرآن) للأصفهاني (ت ٥٥٣٥)، وقد ذكر الفعل (مدّ) في كتابه؛ لأنّه ممّا غمض معناه (إدريس، ٢٠٠٥ م. ص ١٢)، وقال: «أصل المدّ الجرّ، ومنه: المدة للوقت ... قال تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ»، (الفرقان/ ٤٥)، وأكثر ما جاء الإمداد في المحبوب والمدّ في المكروه نحو: «وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ»، (الطور/ ٢٢) ... «وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا»، (مريم/ ٧٩) (الأصفهاني، د.ت)، (٤٦٣).

المبحث الثاني

المعنى العقدي للفعل (مدّ) في القرآن الكريم وعلاقته بالرسم الإملائي

١. تأتي (مدّ) بمعنى الزيادة في العذاب:

قال الله تعالى: «كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا» (سورة مريم / ٧٩)

الرسم الإملائي:

جاء الفعل (نمّد) في قوله تعالى: «كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا» (سورة مريم / ٧٩: مدغمًا على وفق القواعد النحوية، وبصيغة المضارع للمتكلم الذي يدلُّ على الحال والاستقبال مع حذف فاعله.

المعنى العقدي:

فسر الطبري الآية «كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا» (سورة مريم / ٧٩) أي: سنكتب ما يقول هذا الكافر بربه، أي: القائل لأُوتَيْنَّ في الآخرة مالا وولداً، أي: (سنحفظ عليه قوله، وقيل: نأمر الملائكة حتى يكتبوا ما يقول) «ونزيده من العذاب في جهنم بقليله الكذب والباطل في الدنيا، زيادة على عذابه بكفره بالله فوق العذاب (الطبري، ١٩٥٠ م. ٥ / ٣١١)، ونمّد من المدّ، وأكثر ما يستعمل في المكروه» (الزحيلي، (د.ت)، ٦٧/٩)

٢. تأتي (مدّ) بالمال والبنين بمعنى الزيادة في الإثم:

وقال تعالى: «أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ» (سورة المؤمنون / ٥٥-٥٦)

الرسم الإملائي:

جاء الفعل في الآية السابقة مدغمًا، والإدغام مظهر من مظاهر التحول عن الأصل؛ لأنَّ الأصل هو الفك (حسان، ٢١١١ م. ص ٢١٠)، وهو يناسب تحولهم عن الأصل الذي يتطلب شكر الله إلى المبالغة في الإثم، فالقرآن يضع اللفظة المناسبة في الموقع المناسب، بل يضع كلَّ صوت في الموضع اللائق به، أمّا الفعل فقد جاء بصيغة المضارع الذي يدلُّ على الحال والاستقبال ليدلَّ على استمرار العذاب، ثمَّ جاء بحذف الفاعل، فلم يسند الفعل إلى الاسم الظاهر وهو لفظ الجلالة (الله)؛ لأنَّ العقوبة نزلت بسبب عملهم، فناسب حذف اسم الجلالة، ومثل هذا وارد في السياق القرآني، فلو أخذنا مثلاً الفعل (كتب)، فلما يكون

سياق الآية الاستبشار يسند الفعل للاسم الظاهر وهو لفظ الجلالة قال تعالى: «كُتِبَ عَلَيْكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ» (الأنعام: ٥٤)، فسياق الآية الرحمة في الأولى، فذكر لفظ الجلالة؛ أمّا في الآية التي في سياق المشقة فيحذف لفظ الجلالة قال تعالى: «كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ» (البقرة: ٢١٦)، فناسب مثل هذه الأفعال أن لا تنسب إلى الله تعالى، ففرّق بين الخطائين لافتراق المخاطبين (الأندلسي، ٢٠٠٠، ٢ / ١٧٧)

المعنى العقدي:

أي: أن الزيادة بالأموال والأولاد، وليست دليل على أنهم من أهل الخير والسعادة، وأنّ لهم خير الدنيا والآخرة؟ «بَلْ لَا يَشْعُرُونَ»، أنما نملي لهم ونمهّلهم ونمدّهم بالنعم؛ ليزدادوا إثماً، وليتوفر عقابهم في الآخرة، وليتعبطوا بما أُوتوا «حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً»، فجاءت بمعنى الزيادة في الإثم، ويتجلى المعنى العقدي في العدل الإلهي، وهو التحذير من زيادة الغي والإثم التي يتبعها زيادة العقاب الإلهي، فجاء الربط بين زيادة نعم الله عليهم التي قبولت بزيادة ذنوبهم ومبالغتهم في الغي والافتراء بالأخذ بغتة وزيادة العذاب، فالعقوبة التي تناسب المبالغ في الإثم هو الأخذ بغتة، وهذا هو العدل الإلهي؛ لأنّ الله حذرهم في القرآن وكتب كلّ ما فعلوه، فالله عاقبهم بعدله.

٣. تأتي (يَمُدُّهُمْ)، بمعنى (يملي لهم ويتركهم في غيهم وعتوهم) (الطبري، ١٤٢٢ هـ -

٢٠٠١ م، ١٥ / ٦٢١)

قال تعالى: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» ﴿١٥ البقرة﴾

الرسم الإملائي:

ورد الفعل (يَمُدُّهُمْ) فعل مضارع مدغماً مسنداً للغائب للمعنى المكروه كما وضحنا سابقاً.

المعنى العقدي:

الآية الأولى: ورد الآية الأولى في سورة البقرة، وتحدث عن عقيدة المنافقين التي تتضمن إظهار الإيمان وإبطال الكفر فقال تعالى في سورة البقرة: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ (١٣) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامِنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شُيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَت تَّجَرَّتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (١٦)»

ورد الفعل بصيغة المضارع الذي يدلُّ على التغيير (يَمُدُّهُمْ)، حتى إِنَّ الله يعطي لهؤلاء المنافقين الفرصة بأن يتغيروا تغيراً جذرياً ويتجهوا إلى عبادة التوحيد، ولكنَّ التغير الذي حدث عندهم هو تغير ظاهري، فبقوا على عبادة الأوثان، وإذا لقوا المسلمين قالوا آمناً؛ ليدفعوا عن أنفسهم حكم الله في المشركين، فورد في تفسير الطبري قوله: “نزلت سورة البقرة في بيان صفة المنافقين من الأوس والخزرج ومن كان على أمرهم ... الذين يخالف قولهم فعلهم، وسرهم علانيتهم، ... فكانوا إذا لقوا رسول الله «عليه الصلاة والسلام» وأهل الإيمان به من أصحابه، قالوا لهم جذاراً على أنفسهم إننا مؤمنون بالله وبرسوله وبالبعث. وأعطوهم بألسنتهم كلمة الحق؛ ليدفعوا عن أنفسهم حكم الله في من اعتقد ما هم عليه مقيمون من الشرك، وإذا لقوا إخوانهم من اليهود وأهل الشرك والتكذيب بمحمد «عليه الصلاة والسلام» وبما جاء به، فخلوا بهم: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾، فإياهم عنى جلَّ ذكره بقوله: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾، يعني: بمصدقين بما يزعمون أنهم به مُصدقون” (الطبري ١ / ٣٠٤)

ورد الفعل المضارع في الآية الأولى (يَمُدُّهُمْ) بفتح الياء معناه من الفعل (مدّ) فالزيادة فيه تكون من جنس العمل، فجاءت من جنس عملهم وهو الطغيان والضلالة (الطبري ١ / ٣٦٥) نستنتج ممّا تقدم أنّ الله عامل سبحانه وتعالى المنافقين بالعدل الإلهي بالاستهزاء بهم والإمداد في الطغيان، وهو يناسب استمرارهم في النفاق، وهو غير الاستهزاء المتعارف عند الناس، فهؤلاء عقيدتهم النفاق، فحذرهم الله من العقاب بأن يمدّهم في طغيانهم يعمهون.

٤ - فليمدد بمنعى أن يمدّ له العطاء كأن يطيل عمره ويوسع رزقه، على سبيل الاستدراج والإمهال (طنطاوي: ١٩٩٩-١٩٩٨ / ٦٤).

وردت الآية في سورة مريم قال تعالى: «وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا (٧٣) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِعًا (٧٤) قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَن هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (٧٥) وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَتُ الصَّلِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا (٧٦) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (٧٧) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ آتَاهُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٧٨) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (٧٩) وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا (٨٠)» (مريم:)

الرسم الإملائي:

اختلف الرسم الإملائي للفعل (مدّ) في سورة مريم عمّا ورد في سورة البقرة، فورد في الآية الخامسة والسبعين في سورة مريم: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا)، فقوله تعالى (فَلْيَمْدُدْ) بلام الأمر التي تدل على المجاز والتجريد بحيث إنّ الله تعالى يأمر نفسه بأن يمد له، والمدّ: حقيقته إرخاء الحبل وإطالته، ويستعمل مجازاً في الإمهال والإطالة، كما ورد المصدر (المفعول مطلق) (مدّاً)، ممّا يدلّ على التأكيد على الإمهال، وذلك بسبب أنّ السياق أكثر تفصيلاً؛ إذ لم يقتصر الحديث عن الإيمان بل المقارنة بين الحياة الدنيا للمؤمنين والكافرين، وجاء الفعل (فَلْيَمْدُدْ) بفتح ياء المضارعة، يعني مأخوذ من الفعل (مدّ وليس أمدّ)، والفرق بينهما هو أنّ الفعل (مدّ) يستخدم في الشرّ، والفعل (أمدّ) يستخدم في الخير (الطبري ١/ ٣٦٥)، كما جاء بفك الإدغام والحكم النحوي فيه يجوز الإدغام والفك، والفك ورد في القرآن أكثر (مرابي المجلد ٢ العدد ٦ جويلية ٢٠٢٢، ١٥١)، فجاء بفك الإدغام يناسب التأكيد على معنى الزيادة في الإمهال والترك.

فضلاً عن تكرار الفعل مع المصدر (المفعول مطلق) الذي يفيد التوكيد في الآية التاسعة والسبعين في قوله تعالى: «كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (٧٩)»، فتكرر أربع مرات مرتين بصيغة الفعل ومرتين بصيغة المصدر؛ ليدلّ على التأكيد على الإمهال والزيادة. المعنى العقدي:

إنّ الحديث في سورة مريم عن عقيدة الكافرين، هي قائمة على الاعتقاد بالحياة الدنيا دون الآخرة، وتحدى الكافرون المؤمنين بدليل قوله تعالى عنهم: وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا (٧٣)، فجاء الرد من الله سبحانه وتعالى بأنّه أهلك من هم أكثروا قوة: «وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِعْيَا (٧٤)» وأنّ هذا المدّ في الضلالة هو استدرج لهم (٧٤) قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا»، فإذا جاء العذاب أو الساعة سينقلب حالهم من اعتقادهم في الدنيا بأنهم خير مقاماً وأحسن نديّاً إلى حالهم هم شرّ مكاناً وأضعف جنداً، فذكرت أربعة أحوال (خير مقام تقابل شرّ مكان، وأحسن نديّاً تقابل أضعف جنداً)؛ وذلك لأنّ ما عليه المهتدون ضرر قليل متناه يعقبه نفع عظيم غير متناه، والذي عليه الضالون نفع قليل متناه يعقبه ضرر عظيم غير متناه (الزمخشري: ١٩٨٧ م، ٣٧/٣)

وذكر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) أَنَّ اللَّهَ سبحانه وتعالى أهلك من هو أعظم نعمة من كفار قريش وَأَنَّ محبة الله للإنسان لا تعني أَنَّ هذا الإنسان لا يصيبه غم في الدنيا أو أَنَّهُ لا يهلك في الحياة الدنيا...، ولو أَنَّ هذا الضال المتنعم في الدنيا قد مدَّ الله في أجله وأمهلته مدة مديدة... فلا بدَّ وَأَنَّ ينتهي إلى عذاب في الدنيا أو عذاب في الآخرة...، فسيعلمون من بعد أَنَّ الأمر بالضدِّ من ذلك، وأنَّهم شرُّ مكانًا فَإِنَّهُ لا مكان شرُّ من النار والمناقشة في الحساب {وَأَضَعُفُ جُنْدًا}، فقد كانوا يظنون وهم في الدنيا أَنَّ اجتماعهم ينفع، فإذا رأوا أَنَّ لا ناصر لهم في الآخرة عرفوا عند ذلك أَنَّهُم كانوا في الدنيا مبطلين فيما ادعوه» (الرازي، ١٤٢٠ هـ، ٥٩١/٢١)

ومثله قوله تعالى: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ) ﴿٥٥ المؤمنون﴾، فمعنى قوله: أَيْحَسِب هؤلاء الأحزاب الذين فرقوا دينهم زبرًا، أَنَّ الذي نعطيهم في عاجل الدنيا من مال وبنين نُسَارِعُ لَهُمْ، أي: نُسَاقِ لهم في خيرات الآخرة، ونبادر لهم فيها (أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ) نصب؛ بَلْ لا يَشْعُرُونَ بل لا يعلمون أَنَّ إمدادي إياهم بما أمدَّهم به من ذلك إِنَّمَا هو إِمْلَاء واستدراج لهم (الطبري، ٦٥/١٧)، فدلَّ الفعل (مدَّ) على مدَّة العقاب المتزايد بالاستمرار بالعطاء؛ لغرض الاستدراج، فهي زيادة على سبيل الاستدراج وقابله الفعل (يزيد) الذي استخدم للمؤمنين في قوله تعالى: (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى) (سورة مريم ٧٦)، فالزيادة للمؤمنين على سبيل النمو والكثرة.

٥ - ممددكم بمعنى الإمداد بالملائكة للقتال:

قال تعالى: «إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ الأنفال».

الرسم الإملائي:

ورد اللفظ (مُمِدُّكُمْ) في (سورة الأنفال/ آية ٩)، بصيغة اسم الفاعل على وفق القواعد النحوية والصرفية بإدغام حرف الدال ودلالة اسم الفاعل على الثبات (السامرائي، ٢٠٠٧ م. ص ٩).

المعنى العقدي:

معنى ﴿تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾: تستجيرون به من عدوكم، وتدعونه للنصر عليهم، ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾. يقول: فأجاب دعاءكم (بأنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ) جاء في تفسير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، في سبب نزول هذه الآية "لما كان يوم بدر، ونظر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المشركين وعدتهم، ونظر إلى أصحابه نيِّفًا على ثلاثمئة، فاستقبل القبلة، فجعل يدعو يقول: «اللهم

أنجز لي ما وعدتني! اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض!»، فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه، وأخذه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) فوضع رداءه عليه ثم التزمه من ورائه، ثم قال: كفاك يا نبي الله، بأبي وأمي، مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك! فأنزل الله: «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين» (الطبري، ١١ / ٥٠. ٥١)

وجاء في تفسير البغوي (ت ٥٥١٠): «وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): (كَانَتْ سِيَمَا الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَائِمٌ بَيضٌ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَمَائِمٌ خُضْرٌ، وَلَمْ تَقَاتِلِ الْمَلَائِكَةُ فِي يَوْمٍ سِوَى يَوْمِ بَدْرٍ مِنَ الْأَيَّامِ، وَكَانُوا يَكُونُونَ فِيَمَا سِوَاهُ عَدَدًا وَمَدَدًا» (البغوي، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ٣/ ٣٣٣)

وجاء في تفسير الرازي (ت ٥٦٠٦): «اِخْتَلَفُوا فِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ هَلْ قَاتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ؟ فَقَالَ قَوْمٌ نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَمْسِمِائَةِ مَلَكٍ عَلَى الْمَيْمَنَةِ وَفِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَمِيكَائِيلُ فِي خَمْسِمِائَةٍ عَلَى الْمِيسَرَةِ، وَفِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي صُورَةِ الرَّجَالِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُهُمْ بَيضٌ وَقَاتَلُوا. وَقِيلَ قَاتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَلَمْ يُقَاتِلُوا يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ»^(١)

٦. ارتباط الزيادة في معنى الفعل (مدّ) بالصبر والتقوى:

قال سبحانه وتعالى: «إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ (١٢٤) بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبَ فِيهِمْ فِتْنَةً يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٧) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَانْهَاهُمْ ظَالِمُونَ (١٢٨)» سورة آل عمران.

الرسم الإملائي:

تكرر الفعل (مدّ) بصيغة المضارع (يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ)، و (يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) مرتين في سورة آل عمران بضم ياء المضارعة يعني أنه من الفعل الماضي (أمدّ) يعني كل زيادة أحدثت فيه، فهي من غيره، وهي في الخير، ومعنى (أمدّ الجيش): ضمّ ألف رجل مدداً (الزمخشري، ١٩٩٨ م. ص ١٩٩)، وتحقق هذا

(١) مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ١٥ / ٤٦٠.

المعنى بأنَّ الزيادة كانت من الملائكة لجيش المسلمين، وجنس الملائكة يختلف عن جنس البشر.

وجاء الفعل (مَدَّ) بالإدغام لما كان عدد الملائكة ثلاثة آلاف (يُمَدُّكُمْ)، فأتى الإدغام للظرف الخفيف وهو موافق للقاعدة النحوية، وجاء الفعل الثاني بفك الإدغام (يُمَدُّكُمْ) لما كان عدد الملائكة خمسة آلاف، ففك الإدغام يناسب الزيادة في عدد الملائكة، وأتى الفك للظرف الثقيل، وهو لا يطابق القواعد النحوية، فالأصل فيه وجوب الإدغام؛ لأنَّه مرفوع ومسند إلى الاسم الظاهر (ابن عقيل، ١٩٨٠م، ٤/٢٧٣)؛ لذلك شاع الملحدون في مواقع التواصل الاجتماعي فيما يخص هذه الآية بوجود خطأ إملائي؛ كونه جاء بفك الإدغام والصحيح وجوب الإدغام؛ ولذلك كان لا بدَّ من أن يكون الردَّ على هؤلاء الملحدين قائم على أسس علمية عقدية متينة (العزاوي، العدد ٤٩، ٢٠٢٤م، ص ٢٦١)، مبنية على الرسم العثماني للقرآن الكريم من معرفة أنَّ خطَّ المصحف كُتب لمُراعاة المعنى، «ذكر ابنُ دَرَسْتَوِيهِ خَطَّانٍ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِمَا خَطُّ الْمُصْحَفِ وَخَطُّ تَقْطِيعِ الْعُرُوضِ» (الزركشي، ١٩٥٧م، ١/٣٧٦)، كما أَلَفَ سامح القليني كتابًا بعنوان (الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن)، درس فيه علاقة الرسم القرآني بالمعنى، فوجد أنَّ الزيادة في المعنى يؤدي إلى زيادة في حروف الكلمة (القليني، ٢٠٠٨، ص ١١)، فلما جيئت الآية في بيان عدد الملائكة ثلاثة آلاف جاء بالفعل (يُمَدُّكُمْ)، ولمَّا زاد عدد الملائكة إلى خمسة آلاف جاء بالفعل (يُمَدُّكُمْ) فناسب هذه الزيادة فك الإدغام.

وورد في تفسير الطبري (ت ٥٣١٠هـ) “ما كان من الشر فهو (مَدَدَت)، وما كان من الخير فهو (أَمَدَدَت)... وإذا أَرَدْتَ أَنَّكَ تركته فهو مَدَدَت له، وإذا أَرَدْتَ أَنَّكَ أعطيته قلت: أَمَدَدْتَ؛... وكل زيادة حدثت في الشيء من نفسه فهو مَدَدَت بغير ألف، كما تقول: مَدَّ النهر، ومَدَّه نهرٌ آخر غيره، إذا اتصل به فصار منه، وكلُّ زيادة أُحْدِثَتْ في الشيء من غيره فهو بألف” (الطبري ١/ ٣٦٥)، فالزيادة هنا ليس من جنسهم، كونها من الملائكة، فجاء الفعل يُبَيِّن ذلك.

واتجه الملحدون إلى هذه الطريقة من الإنكار؛ لأنَّ الموضوع بالنسبة لهم هو موضوع ثقافي، وأنَّ الدين جزء من الثقافة، ومصدره ونشأته الأرض، وليس الوحي الرباني، بينما المسلمون عندهم الدين هو الأساس ومصدره ونشأته الوحي الرباني، والثقافة جزء من الدين (الجنابي، المجلد الأول/ العدد ٤٨، ٢٠٢٤م، ص ٢٣١).

المعنى العقدي:

قوله تعالى: (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ^(١٢٤)) فذلك يوم بدر، ثم اختلف أهل التأويل في حضور الملائكة يوم بدر فهناك من قال لم يمدّهم الله بخمسة آلاف، وهناك من قال أمدّهم الله بخمسة آلاف من الملائكة (الطبري (التركي)، ١٩/٦ - ٢٠):

الرأي الأول: «حدث المسلمون يوم بدر أن كُرِّرَ بن جابر المحاربِي يُمدُّ المشركين قال: فشقَّ ذلك على المسلمين، ف قيل لهم: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (١٢٤)﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمِدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ»، قال: فبلغت كُرَّرَ الهزيمة، فرجع، ولم يمدّهم بالخمسة»، أي: لم يمدّ كرز المشركين، ولم يمدّ الله المسلمين بخمسة الاف من الملائكة.

والرأي الثاني: «كان هذا الوعد من الله لهم يوم بدر، فصبر المؤمنون، واتقوا الله، فأمدّهم بملائكته على ما وعدهم» (الطبري ، ٢١/٦)، وفيه أقوال:

- ١- «عن عبد الله بن عباس، قال: لم تُقاتل الملائكة في يوم من الأيام سوى يوم بدر، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عدداً ومدداً لا يضربون» (الطبري ، ٢١/٦)
- ٢- «حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾، أمدّوا بألف، ثم صاروا ثلاثة آلاف، ثم صاروا خمسة آلاف، ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمِدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ وذلك يوم بدر، أمدّهم الله بخمسة آلاف من الملائكة» (الطبري ، ٢٥/٦)

والرأي الثالث:

١. «وقال آخرون: إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا وَعَدَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ يُمِدَّهُمْ إِنْ صَبَرُوا عِنْدَ طَاعَتِهِ، وَجِهَادِ أَعْدَائِهِ، وَاتَّقَوْهُ بِاجْتِنَابِ مُحَارِمِهِ، أَنْ يُمِدَّهُمْ فِي حُرُوبِهِمْ كُلَّهَا، فَلَمْ يَصْبِرُوا، وَلَمْ يَتَّقُوا إِلَّا فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ، فَأَمَدَّهُمْ حِينَ حَاصَرُوا قُرَيْظَةَ» (الطبري ، ٢٦/٦)
٢. لم يصبر القوم، ولم يتقوا، ولم يمدّوا بشيء في أحد، ولو مُدُّوا لم يهزموا يومئذٍ (الطبري ، ٢٦/٦ ،

نستنتج مما تقدم جاء الرسم الإملائي في سورة الأنفال اسم فاعل؛ لأنَّ الملائكة قاتلت يوم بدر، فدلَّ على الثبات، وجاءت في سورة آل عمران بصيغة المضارع، فدلَّ على الحال

والاستقبال فهو قابل للتغيير والتجدد؛ لأنها كانت مدداً وعدداً، ولم تقا، وقيل: لم يصبروا ولم يتقوا في يوم أحد، فلم يمدوا بالملائكة، فالاختلاف في الرسم الإملائي ارتبط بالاختلاف في عدد الملائكة، ووضح أصلاً عقدياً في إمكانية تسخير الله لملائكته لنصرة المؤمنين، وأن ذلك يتم بأمر الله وبقدرته، وليس من ذات الملائكة، و دور الملائكة في المعارك لا يغني المسلم عن الالتزام بالصبر والتقوى، بل هو عقيدة راسخة تعلم المؤمن أن النصر بيد الله، وأن الغيب حاضر في نصرة الحق، وأن من يثبت على الإيمان والطاعة، فإن الله يؤيده بالنصر. فهذه الحقيقة تؤسس لعقيدة جهادية ربانية، لا تعتمد على العدة فقط، بل على اليقين بوعده الله، وما ذكره الملحدون يدل على جهلهم بالعقيدة الإسلامية والرسم الإملائي للقرآن الكريم، والله أعلم.

٧. عمد ممددة بمعنى عمد طوال أو دهر ممدد:

قال تعالى: «نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ» (سورة الهمزة/ ٦-٩)، فسر ثعلب فقال: معناه في عمد طوال، ومد الحرف يمدّه مدّاً: طوله (ابن منظور، مادة مد)

الرسم الإملائي:

مُمدّدة: اسم مفعول على وزن (مُفعّلة) من الفعل (مدد) على وزن (فعل) الذي يفيد المبالغة والتكثير (ياقوت، ١٩٩٩ م. ص ٩٢)، فزيادة الدال بعد التشديد هي زيادة كمية دلالية فالتشديد زيادة في الطول الصوتي للدال، أي: زيادة في مدة نطق الصوت أدت إلى زيادة أخرى في الدال؛ لتناسب المعنى الذي يدل على الطول والمبالغة فيه، وتكرر حرف الدال ثلاث مرات الذي يمتاز بالجهر والشدة وهذه كلها تناسب معنى الزيادة والإطالة (السامرائي، ٢٠٠١ م، ٢٢٦)، فجمعت الكلمة بين تضعيف الدال وتكررها؛ ليناسب نصب تلك الأعمدة الممتدة على الكفار، أمّا الرسم الإملائي للكلمة فهو موافق للرسم القياسي.

المعنى العقدي:

تصف سورة الهمزة العذاب الذي أعده الله لكل همزة لمزة، وهي سورة مكية، واختلف فيمن نزلت هذه السورة، فقيل: نزلت «في أبي خلف ...»، وقيل: نزلت في جميل بن عامر زعم الرقاشي، وقيل: نزلت في في الأخنس بن شريق، وقال النبي (عليه الصلاة والسلام) في وصف عذابهم في رحلة الإسراء والمعراج، ثم مررت على نساء ورجال معلقين بثديهن فقلت: من هؤلاء يا جبريل قال: هؤلاء الهمازون والهمازات ذلك بأن الله قال: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾»

(السيوطي (د.ت). ٥٢٣/٨)، وهم الذين يفرقون بين الإخوان، «وَالْهُمَزَةُ الطَّعَانُ فِي النَّاسِ وَاللُّمَزَةُ الَّذِي يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، وَقِيلَ هُوَ مَنْ يَهْمَزُ النَّاسَ فِي وَجْهِهِمْ وَيَلْمِزُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ، وَالْهُمَزُ بِالْعَيْنَيْنِ وَالشَّدَقُ وَالْيَدُ، وَاللَّمَزُ بِاللِّسَانِ» (السيوطي (د.ت). ٥٢٤/٨)، فتصف هذه الآية إثبات وجود النار، فقال تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ﴾، أي: «لَيُقَذَّفَنَّ فِي الْحُطَمَةِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِتَةِ﴾ فتأكله النار حتى تَبْلُغَ فُؤَادَهُ وهو حَيٌّ» (السيوطي (د.ت). ٥٢٣/٨)، وهذا العذاب الداخلي، ثُمَّ تصور الآيات العذاب الخارجي في قوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾، قَالَ: مُطَبَّقَةٌ ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ قَالَ: عَمَدٍ مِنْ نَارٍ. و عمد جمع كثرة لعمود، ومعناه «الأبواب المُمَدَّدَةُ، فَمُدَّتْ عَلَيْهِمْ فِي أَعْنَاقِهِمُ السَّلَاسِلُ فَسُدَّتْ بِهَا الْأَبْوَابُ، وَقِيلَ هِيَ الْقَيْدُ الطَّوَالُ فِي ذَهْرٍ مَمْدُودَةٍ، لَا انْقِطَاعَ لَهُ، فَهُوَ أَجَلٌ مَمْدُودٌ، وَقِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ مُطَبَّقَةٌ، “والتמיד مبالغة في المدّ (الطباطبائي، ١٩٩٧. ٣٦٠ / ٢٠)

فأفادت كلمة (مُمَدَّدَة) دلالة بنيوية تتصل بالعقيدة الإسلامية في وصف قوة الأعمدة التي تغلق بها النار، فبينت عظمة عقاب الله، وإثبات الخلود في النار؛ لترهيب الكفار وإعطائهم الفرصة للرجوع إلى طاعة الله، فلمَّا أَصْرُوا عَلَى كُفْرِهِمْ، جاء العدل الإلهي بهذا الشكل أغلقوا عقولهم في الدنيا فأغلقت أبواب النار الممددة أو الأجل الممدود، فلا بدَّ من الإيمان بالغيب، فمن لم يؤمن بالغيب، فله عذاب ممدود، وفيها جانب تربوي عقائدي إذ تبين قدرة الله على من يستهزئ بالمؤمنين.

٨- مدّ بمعنى بسط وسوى:

- مدَّ الله الأرض يمدُّها مدًّا بسطها وسواها (ابن منظور، (مدّ)، مثل قوله تعالى: ١. (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْهَارًا^١ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ^٢ يُغَشِّي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ﴿٣ الرعد﴾
٢. “وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ” ﴿١٩ الحجر﴾
٣. (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ) ﴿٣ الانشقاق﴾

الرسم الإملائي:

جاء الفعل (مدّ) في الآيات الثلاث بصيغة الماضي، ومرتين مدغمًا حينما أُسند للغائب، ومرة بفك الإدغام حينما أُسند لضمير المتكلم (الضمير نا)؛ ليشمل الظرف الخفيف والظرف الثقيل لكثرة التغيرات التي تحدث على الأرض وداخل الأرض.

الآية الأولى: جاء الفعل في الآية الأولى بالإدغام؛ لأنَّ الظرف خفيف، فبيِّن نعم الله سبحانه وتعالى أنَّ مدَّ الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارًا وثمرات، وهذا العمل يسير على الله سبحانه وتعالى.

الآية الثانية: جاءت بفك الإدغام لقوله تعالى «وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ»؛ «لأنَّ الوَزنَ هُوَ طَلَبُ مُسَاوَاةِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ» (الزركشي، ٣/٣٨٥)؛ ولتحقيق هذه المساواة ناسب فك الإدغام، يقال: مددت الأرض مدًّا إذا زدت فيها ترابًا أو سمادًا من غيرها؛ ليكون أعمار لها وأكثر ريعًا لزرعها، وكذلك الرمال، والسماد مداد له (الشنقيطي، ١٩٩٥ م)

المعنى العقدي

الآية الأولى: معنى قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ» أي «بَسَطَ الْأَرْضَ طُولًا وَعَرْضًا وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي» أي جبالًا ثوابت، وَاجِدُهَا رَاسِيَةً؛ لأنَّ الْأَرْضَ تَرْسُو بِهَا، أي: تَثْبُتُ، وَالْإِرْسَاءُ الثُّبُوتُ» (القرطبي، ٩/٢٨٠)، كما «خَلَقَ الْأَرْضَ مَمْدُودَةً مُتَّسِعَةً لِلسَّيْرِ وَالزَّرْعِ لِأَنَّهُ لَوْ خَلَقَهَا أَسْنَمَةً مِنْ حَجَرٍ أَوْ جِبَالًا شَاهِقَةً مُتَلَاصِقَةً لَمَا تيسَّرَ لِلْأَحْيَاءِ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْتِفَاعُ بِهَا وَالسَّيْرُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ. وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهَا كَانَتْ غَيْرَ مَمْدُودَةٍ فَمَدَّهَا» (ابن عاشور، ١٣/٨٢)

الآية الثانية: ورد الفعل بفك الإدغام؛ «لأنَّه يعبر عن كروية الأرض... وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أحد من البشر يعرف شيئاً عن كروية الأرض... أو لم يكن ذلك قد وصل إلى علم أحد... وهنا يأتي القرآن ويقول «والارض مددناها»، ويلاحظ دقة تعبير القرآن في ألفاظه... لقد اختار اللفظ الوحيد المناسب للعصر الذي نزل فيه والعصور القادمة فكلمة مددناها تعطي المعنى للثنتين معاً عندما يقول: (والأرض مددناها)، أي: بسطناها... لا تنشأ مشكلة لأنَّ الأرض تظهر أمام الناس منبسطة في ذلك الوقت... فإذا مرَّ الزمن وثبت أنَّ الأرض كروية... نجد هذا اللفظ هو المناسب تماماً الذي يصف لنا بدقة كروية الأرض» (الشعراوي، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص ٤٥)

الآية الثالثة: اختلف في معنى (مدَّت) المقصود مدَّ الأرض، أم بيان أهوال يوم القيامة؟ قال الْأَخْفَشُ: «أَنَّ إِذَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ» مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهَا إِذَا فِي قَوْلِهِ: «وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ» وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ وَقْتَ انْشِقَاقِ السَّمَاءِ هُوَ وَقْتُ مَدِّ الْأَرْضِ وَانْشِقَاقِهَا (الزركشي، ٤/١٤٢)، ومدُّ الأرض بسطها، وزوال الجبال، واتساع مساحتها وتشقق ظاهرها بالزلازل «وَبُرُوزِ أَجْزَاءٍ مِنْ بَاطِنِهَا إِلَى سَطْحِهَا. وَمِنْ مَعَانِي الْمَدِّ أَنْ يُزَالَ تَكْوِيرُهَا بِتَمَدُّدٍ

جِسْمَهَا حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الْإِسْطِطَالَةِ بَعْدَ التَّكْوِيرِ. وَذَلِكَ كُلُّهُ مِمَّا يُؤْذِنُ بِاخْتِلَالِ نِظَامِ سَيْرِ الْأَرْضِ وَتَغْيِيرِ أَحْوَالِ الْجَاذِبِيَّةِ وَمَا يُحِيطُ بِالْأَرْضِ مِنْ كُرَةِ الْهَوَاءِ فَيَعْقُبُ ذَلِكَ زَوَالَ هَذَا الْعَالَمِ» (ابن عاشور، ٢٢٠ - ٢١٩/٣٠)

ويظهر توظيف الفعل (مدّ) لبيان المعاني العقديّة في بيان قدرة الله المطلقة في مدّ الأرض طولاً وعرضاً وزيادة ونقصاً وكونها كروية ومنبسطة، ثمّ يوم القيامة يتغير هذا المدّ فيشمل باطن الأرض، فيخرج ما في باطنها، وهذا كلّهُ من أجل بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وعبادته وحده.

٩. مدّ بمعنى طمح أو تمنى :

يقال: مدّ بصره إلى الشيء: طمح به إليه وتمنّاه (القرطبي: ٥٦/١٠)، مثل قوله تعالى: . (لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ الْحَجَرِ)

أعلى النموذج

«وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى» ﴿١٣١﴾ طه

الرسم الإملائي:

جاء الفعل (لَا تَمُدَّنَّ) بصيغة المضارع المسبوق بالنهي ومؤكّد بنون التوكيد الثقيلة، ومدغم؛ لأنه الفعل المضارع يدلّ على التغيّر والتجدد والمطلوب تغيير السلوك بعدم النظر إلى ما في أيدي الناس، فالمخاطب النبي (صلى الله عليه وسلم) والمقصود أمته كذلك، وهو أمر النفس قادرة عليه بالمجاهدة؛ لذلك ورد بالإدغام الذي يستخدم للظرف الخفيف، وفي هذا الفعل معنى أخلاقي تعليم النفس القناعة والرضا.

المعنى العقدي:

يُقال: في تفسير هذه الآية وردت سبع قوافل لليهود فيها «الْبُرُّ وَالطَّيِّبُ وَالْجَوْهَرُ وَأَمْتِعَةُ الْبَحْرِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَمْوَالُ لَنَا لَتَقَوَّيْنَا بِهَا وَأَنْفَقْنَاهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى» وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي، «أَي: فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْقَوَافِلِ السَّبْعِ، فَلَا تَمُدَّنَّ أَعْيُنَكُمْ إِلَيْهَا» (القرطبي: ٥٦/١٠)

وذكر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، في تفسيره الأمثل، ذكرت الآية أوامر وتوجيهات للنبي، والمراد منها المخاطب عموم المسلمين ولا تمدن عينيك، سورة طه، إشارة إلى نعم منزلّة

زائلة ما هي إلا زهرة الحياة الدنيا، تلك الازهار التي تقطع بسرعة وتذبل وتتناثر على الأرض، ولا تبقى إلا أيامًا معدودات.

وقيل: إنه وبعد أن وهب الله تعالى القرآن العظيم، يأمر نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) بأوامر أربعة؛ أوَّلًا: لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم فمتاع الحياة الدنيا ليست دائمة ولا خالية من التبعات، والحفاظ عليها أمر صعب في أحسن الحالات، ولهذا لا تستحق الاهتمام بها مقابل ما أعطاك الله عز وجل من العطاء المعنوي الجزيل (أي: القرآن). أفاد الفعل (لا تمدن) ترسيخ عبادة الله وحده بعدم النظر إلى زخارف الحياة الدنيا وعدم تمني ما في أيدي الكفار؛ لأنه نعيم زائل، ويُلهي عن عبادة الله وحده، والتفكر بنعيم الآخرة؛ لأنه نعيم دائم. (الأمثل. ج/ ١٢ ص ٥٧٠ سورة الحجر).

١٠. يمدّه بمعنى الزيادة والصب فيه ممّا منه:

الآية الأولى: قوله تعالى: « قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا » سورة الكهف / آية ٩
الآية الثانية: قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ٢٧ سورة لقمان / آية ٢٣

الرسم الإملائي:

وردت (مدادًا) في الآية الأولى اسم على وزن (فِعال) بزيادة الألف، وهو أخف الحروف، وأكثرها مدًا، وطول المد في حرف الألف يدلُّ على اتساع المعنى وعلى الثبات، وهي بمعنى الحبر فهو على اتساعه وكثرته ينفد، وقد تكرر معنى الآية بقوله تعالى: “وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا” لغرض التأكيد.

ووردت (يمدّ) بصيغة المضارع في الآية الثانية، أي: لو أنَّ البحر يمدّه بفتح ياء المضارعة، أي: يزيد فيه، “ وقرأ ابن هرمز والحسن (يُمدّه) بضم ياء المضارعة من (أمدّ). قالت فرقة: هما بمعنى واحد، وقالت فرقة: مدّ الشيء بعضه بعضًا؛ كما تقول: مدّ النيل الخليج؛ أي زاد فيه. وأمدّ الشيء ما ليس منه، والفعل المضارع يدلُّ على التغيير والتجدد، أي: لو تجدد ماء البحر وزاد ما نفدت كلمات الله، وقرأ جعفر بن محمد والبحر مداده ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم، وقال أبو عبيدة: البحر هاهنا الماء العذب الذي ينبت الأقلام، وأمّا الماء الملح فلا ينبت الأقلام “ (القرطبي، ٢٠٠٦ م، ١٣ / ٥٠٩)، فورود كلمة المدّ مرة اسمًا، ومرة فعلاً، وهذا يدلُّ على شمول المعنى، فيجمع بين الثبات والتجدد.

المعنى العقدي:

قال تعالى: «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا».

أمر الله النبي (عليه الصلاة والسلام) أَنْ يقول «لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي»، أي: «لَوْ كَانَ مَاءُ الْبَحْرِ مِدَادًا لِلْأَقْلَامِ الَّتِي تَكْتُبُ بِهَا كَلِمَاتُ اللَّهِ (لَنَفِدَ الْبَحْرُ)، أَي: فَرِغَ وَانْتَهَى قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا، أَي: يَبْحِرُ آخِرَ مِثْلِهِ مَدَدًا، أَي: زِيَادَةً عَلَيْهِ ... وَقَدْ زَادَ هَذَا الْمَعْنَى إِضَاحًا فِي سُورَةِ لُقْمَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ»، وَقَدْ دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى أَنَّ كَلِمَاتِهِ تَعَالَى لَا نَفَادَ لَهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا» (الشنقيطي، ١٩٩٥ م. ٣/٣٥٣)، فالله كما هم يقول وفوق ما نقول، وبهذا وظفت كلمة (مدادا ومدد ويمد)؛ لتدل على المعنى العقدي الذي يتصل بعظمة الله سبحانه وتعالى، فعلمه واسع لا ينفد، فقرب الله لنا المعنى عن طريق التشبيه الحسي، والغرض منه تعظيم كلام الله وعجز الإنسان عن الإحاطة به، فشبه البحر بالحبر، وبدأت الآيتان ب(لو) التي هي حرف شرط غير جازم، وحرف امتناع لامتناع لاستحالة الإحاطة بعلم الله وكلماته.

١١- مد: هو بمعنى ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس: (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ الفرقان)

شرع تعالى في بيان الأدلة الدالة على وجوده، وقدرته التامة على خلق الأشياء المختلفة والمتضادة، فقال: (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ)، قال ابن عباس: (هو ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس)، ولو شاء لجعله ساكنًا، أي: دائمًا لا يزول، وقوله: (ثم جعلنا الشمس عليه دليلًا)، أي: لولا أَنَّ الشمس تطلع عليه، لما عرف، فَإِنَّ الضِدَّ لَا يَعْرِفُ إِلَّا بِضِدِّهِ. وقال قتادة، والسدي: دليلًا يتلوه ويتبعه حتى يأتي عليه كله (ابن كثير، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م، ١٠٣/٦)

وأضاف القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، معنى لقوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا» أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ يجوز أن تكون هذه الرؤية من رؤية العين، ويجوز أن تكون من العلم، وقال الحسن وقتادة وغيرهما: مَدَّ الظِّلَّ من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وقيل: هو من غيوبة الشمس إلى طلوعها، والأول أصح؛ والدليل على ذلك أنه ليس من ساعة أطيب من تلك الساعة؛ فَإِنَّ فِيهَا يجد المريض راحة

والمسافر وكل ذي علة، وفيها ترد نفوس الأموات والأرواح منهم إلى الأجساد، وتطيب نفوس الأحياء فيها، وهذه الصفة مفقودة بعد المغرب، وقال أبو العالية: نهار الجنة هكذا؛ وأشار إلى ساعة المصلين صلاة الفجر، أبو عبيدة: الظل بالغداة والفيل بالعشي؛ لأنه يرجع بعد زوال الشمس؛ سمي فيئاً؛ لأنه فاء من المشرق إلى جانب المغرب” (القرطبي، ٣٦٤)

١٠. يمدد بمعنى يربط أو يعلق:

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾.

الرسم الإملائي:

جاء الفعل (فَلْيَمْدُدْ) بصيغة الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر، وفك الإدغام، ذلك أن العمل ثقيل للكافر لا يريد أن ينصر الله النبي محمد « صلى الله عليه وسلم » فيأمره الله أن يمدد بحبل من سقف بيته ويخنق نفسه بالحبل فلا يذهب غيظه؛ لأن قلبه قد امتلأ كفرًا وحسدًا، فحتى لو مات لا يذهب منه هذا الشعور، وهي آية تجعلنا نتدبر أكثر بأن الانتحار لا ينجي الإنسان من المشاعر والأحاسيس التي أدت به إلى الانتحار، والله أعلم، فهذا العمل ثقيل على النفس؛ لذلك جاء الفعل بفك الإدغام، ولام الأمر التي فيها معنى التحدي للكافر لا شيء ينجيه مما هو فيه، فعبادة التوحيد نعمة من الله بها على الإنسان لخلو القلب من المشاعر السيئة.

المعنى العقدي:

اختلف أهل التأويل في المعنى بالهاء في قوله: ﴿أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾؛ «فقال بعضهم: عني بها نبي الله عليه الصلاة والسلام»، فتأويله على قول بعض قائلين ذلك: مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلْيَمْدُدْ بِحَبْلِ، وَهُوَ السَّبَبُ، إِلَى السَّمَاءِ. يعني: سماء البيت، وهو سقفه، ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ السَّبَبَ بَعْدَ الْاِخْتِنَاقِ بِهِ، ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ﴾ اِخْتِنَاقَهُ ذَلِكَ، وَقَطْعَهُ السَّبَبَ بَعْدَ الْاِخْتِنَاقِ، ﴿مَا يَغِيظُ﴾، يَقُولُ: هَلْ يُذْهِبَنَّ ذَلِكَ مَا يَجِدُ فِي صَدْرِهِ مِنَ الْغِيظِ. (الطبري، ١٦ / ١٧٨)

١١. الممدود بمعنى المال الكثير الممدود، عدده أو مساحته:

الرسم الإملائي:

قال تعالى: « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (١٢) وَبَيْنَ شُهُودًا (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦) »

سَأَرْهِفُهُ صَعُودًا» سورة المدثر

وردت (ممدودًا) على وزن اسم المفعول «وهو الصفة التي تدل على الحدث والحدوث وذات المفعول، ويدل على أزمنة الفعل الثلاثي، أي: أنه يكتسب دلالة صرفية أخرى هي الزمان» (غرايبة، المجلد الثاني من العدد السابع والثلاثين، (د.ت)

المعنى العقدي:

نزل قوله تعالى: «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا» في الوليد بن المغيرة، وهي يشمل الناس جميعهم، فأخرجه الله من بطن أمه وحيدًا، لا مال له ولا ولد، فرزقه الله المال والولد، والثروة والنماء «وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا»، واختلف في تفسير (مالا ممدودا)، قيل: كان ألف دينار، وقال آخرون: كان ماله أربعة آلاف دينار، وقيل: الأرض، وقيل: غلة شهر بشهر، وقيل: هو الكثير الممدود، عدده أو مساحته، ومعنى «وَبَيْنَ شُهُودًا»: فكان عدد أولاده عشرة، وقوله «وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا» يقول تعالى ذكره: وبسطت له في العيش بسطًا من المال والولد «ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ» يقول تعالى ذكره: ثم يأمل ويرجو أن أزيده من المال والولد على ما أعطيته «كَأَنَّ أَهْلَهُ كَانَ لِأَيَّتِنَا عَنِيدًا» يقول سبحانه وتعالى: ليس ذلك كما يأمل ويرجو من أن أزيده مالا وولدا، وتمهيدًا في الدنيا إن هذا الذي خلقتة وحيدًا كان لآياتنا -وهي حجج الله على خلقه من الكتب والرسل - عنيدًا، يعني معاندًا للحق مجانبا له، كالبعير العنود (القرطبي، ١٢٠٠/٢٣)

يتبين من المعنى العقدي للفظ (ممدودًا) أن رضا الله لا يرتبط في الحياة الدنيا بكثرة الأموال والأولاد وعلى الإنسان أن يعترف بأن هذه النعم من الله وعليه شكرها، لا يفتخر بها، ولا يظن أنها من جهده، فيزداد عنادًا، والله أعلم.

الخاتمة

ورد الفعل (مدّ) ومشتقاته سبعاً وعشرين مرة في القرآن الكريم ، وهو ممّا غمض تفسيره ، وقد نال اهتمام المفسرين وعلماء اللغة وتعدد معانيه إلى إحدى عشرة معنى ، يجمعها الجذر اللغوي الواحد الذي ذكره ابن فارس (الميم والdal)، ويدلّ على جرّ شيءٍ في طول ، واتصال شيءٍ بشيءٍ في استطالة)، وأهم المعاني التي وردت هي (الزيادة في العذاب ، والزيادة في الإثم التي تبين نعم الله على الإنسان ، ويملي الله للكافرين ويتركهم في غيهم وعتوهم فيغبطهم الناس حتى يظنوا أنّهم أتوا خير الدنيا والآخرة ، فيأخذهم الله بغتة ، وبمعنى بسط وسوى ، وبمعنى طمح ، وبمعنى الزيادة والصب فيه أو الزيادة مما ليس منه ، وبمعنى الاستدراج ، وبمعنى (مدّ) في المكروه ، و(الإمداد) في المحبوب .

ولاحظنا في الحديث عن عقيدة المنافقين ورد الفعل (مدّ) مرة واحدة في سورة البقرة بمعنى الإمهال والترك ، أمّا في الحديث عن عقيدة الكافرين في سورة مريم ، فتكرر أربع مرات مرتين بصيغة الفعل ، ومرتين بصيغة المصدر ؛ ليدلّ على التأكيد على الإمهال والزيادة ، فلهم الإمهال في الحياة الدنيا الذي يناسبه العدل الإلهي الزيادة في العذاب .

واستنتجنا في الآيات الدالة على إمداد الملائكة الأساس العقائدي لتدخل الملائكة في المعارك وهو أصل عقدي يتبيّن في إمكانية تسخير الله ملائكته لنصرة المؤمنين ، وأن ذلك يتم بأمر الله وبقدرته ، وليس من ذات الملائكة ، ووظف الرسم الإملائي للفعل (مدّ) ليبين الاختلاف في عدد الملائكة ، وارتباط الزيادة والمدد بالملائكة بالصبر والتقوى فالأمر يتعلق بوحداية الله وعبادته والاعتقاد بالنصر من عنده .

وكما تبين لنا ممّا تقدم أنّ الرسم الإملائي في سورة الأنفال اسم فاعل ؛ لأنّ الملائكة قاتلت يوم بدر ، فدلّ على الثبات ، وجاء في سورة آل عمران بصيغة المضارع ؛ لأنّها كانت مدداً وعدداً ، ولم تقاتل ، وقيل : لم يصبروا ولم يتقوا في يوم أحد فلم يمدّوا بالملائكة ، واختلاف الرسم الإملائي لا يدلّ على وجود خطأ في القرآن الكريم كما ادّعى الملحّدون ، وإنّما هو بسبب الاختلاف في المعنى .

وأفادت كلمة (مُمدّدة) دلالة بنيوية تتصل بالعقيدة الإسلامية في وصف قوة الأعمدة التي تغلق بها النار ، فبينت عظمة عقاب الله ، وإثبات الخلود في النار ، لترهيب الكفار وإعطائهم

الفرصة للرجوع إلى طاعة الله، فلمّا أصروا على كفرهم، جاء العدل الإلهي بهذا الشكل أغلقوا عقولهم في الدنيا فأغلقت أبواب النار الممددة أو الأجل الممدود، فلا بدّ من الإيمان بالغيب، فمن لم يؤمن بالغيب، فله عذاب ممدود.

وظفت الكلمات (مدادًا ومدد ويمدُّ)؛ لتدلّ على الاتساع الذي لا يحيط بكلمات الله وعلمه، فالمعنى العقدي الذي يتصل بعظمة الله سبحانه وتعالى، فعلمه واسع لا ينفد. ويظهر من توظيف الفعل (مدّ) بيان المعاني العقدية في بيان قدرة الله المطلقة في مدّ الأرض طولًا وعرضًا وزيادة ونقصًا وكونها كروية ومنبسطة، ثمّ يوم القيامة يتغير هذا المدّ فيشمل باطن الأرض، فيخرج ما في باطنها، وهذا كلّهُ من أجل بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وعبادته وحده.

وتأتي بمعنى الطول والبسط والزيادة والصب فيه والاستدراج ومدّ الظل هو ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وقرى المفسرون في مجيء (مدّ) في المكروه، و(الإمداد) في المحبوب فالله ينعم على المؤمنين والكافرين وينصر المؤمنين عند التزامهم بالصبر والتقوى. وأخيرًا نوصي الباحثين بالاهتمام بالمفردة القرآنية ودلالاتها العقدية، وأنّ هناك مجالاً للاتساع في فضاء النصّ، والرد على الملحدين بأسلوب علمي قائم على الإمام بمعطيات الجانب اللغوي للكلمة وتوظيفه في فهم المعنى العقدي من أجل ترسيخ عبادة التوحيد.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. حسان، فدوى محمد، أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١١م.
٢. الزمخشري (٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
٣. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة الأعلمي، بيروت

- لبنان ٢٠١٣ م

٤. أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، البحر المحيط (في التفسير)، بعناية: صدقي محمد جميل العطار وزهير جعيد إلى (٧) وعرفان العشا حسّونة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م.
٥. الزركشي (٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٩٥٧ م، ج ١/ ٣٧٦

٦. ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨.
٧. خلف. علي داود. «إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين عند علماء الغرب المعاصرين»: مجلة كلية الامام الاعظم الجامعة. العدد ٤٨ الجزء الاول عام ٢٠٢٤
٨. الطنطاوي (ت ١٤٣١ هـ)، تفسير الوسيط، تحقيق: د. وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، (د.ت).

٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٥٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمد محمود شاكر وأحمد محمود شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٥٠م.
١٠. أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١١. القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٦م.
١٢. سامح القليني، الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨.
١٣. السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الدر المنثور دار الفكر- بيروت، (د.ت).
١٤. العزاوي، نظمية كريم جمعة، الرد العقدي على الحداثيين، العقل والحرية أنموذجا، مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد ٤٩، ٢٠٢٤م.
١٥. ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٦. ياقوت، محمود سليمان، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط ١، ١٩٩٩م.
١٧. غراية، آلاء طريف، صيغ اسم المفعول في القرآن الكريم دراسة دلالية، المجلد الثاني من العدد السابع والثلاثين لجمعية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، (د.ت)
١٨. الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط ٣، ١٩٨٧م.
١٩. الشعراوي، محمد متولي (ت ١٤١٨هـ)، معجزة القرآن، المختار الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة الطبعة: الأولى، م ١٩٧٨
٢٠. ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مكتب الاعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.
٢١. الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ت)
٢٢. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم، ١٩٩٧م.

1. Hassan, Fadawi Muhammad. The Impact of Phonetic Harmony on the Linguistic Structure in the Holy Quran. Modern Books World, Jordan, 2011.
2. Al-Zamakhshari (538 AH). Asas al-Balagha. Edited by Muhammad Basil Oyun al-Sud. Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1st edition, 1998.
3. Shirazi, Nasser Makarem. Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal. Al-Alami Foundation, Beirut, Lebanon, 2013.
4. Abu Hayyan al-Andalusi (745 AH). Al-Bahr al-Muhit (in Tafsir). Edited by Sadqi Muhammad Jamil al-Attar and others. Dar al-Fikr, Beirut, 2000.
5. Al-Zarkashi (794 AH). Al-Burhan fi Ulum al-Quran. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. First edition. Dar Ihya al-Kutub al-Arabiya, 1957, Vol. 1/376.
6. Ibn Kathir al-Dimashqi (774 AH). Tafsir al-Quran al-Azim. Edited by Muhammad Hussein Shams al-Din. Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998.
7. Al-Tantawi (1431 AH). Al-Wasit fi Tafsir al-Quran. Edited by Dr. Wahba al-Zuhayli. Dar al-Fikr al-Mu'aser, Beirut (no date).
8. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir (310 AH). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Quran. Edited by Muhammad Mahmoud Shakir and Ahmad Mahmoud Shakir. Dar al-Ma'arif, Egypt, 1950.
9. Abu Ja'far, Muhammad bin Jarir (224-310 AH). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Quran. Edited by Abd Allah bin Abd al-Muhsin al-Turki in cooperation with the Islamic Research and Studies Center at Dar Hajar. Published by Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, Cairo, Egypt. First edition, 1422 AH - 2001.
10. Al-Qurtubi (671 AH). Al-Jami' li Ahkam al-Quran. Edited by al-Turki. Al-Risala Foundation, Beirut, 2006.
11. Samah al-Qalini. Al-Jalal wa al-Jamal fi Rasm al-Kalima fi al-Quran. Wahba Library, Cairo, 1st edition, 2008.

12. Al-Suyuti, Jalal al-Din (911 AH). Al-Durr al-Manthur. Dar al-Fikr, Beirut (no date).
13. Al-'Azzawi, Nazmiya Karim Jum'a. Al-Radd al-'Aqdiy 'ala al-Haddathiyin: Al-'Aql wa al-Hurriya Namudhajan. Journal of the Imam Al-A'zam College, Issue 49, 2024.
14. Ibn 'Aqil (769 AH). Sharh Alfiyat Ibn Malik. Dar al-Turath, Cairo, 1980.
15. Ya'qut, Mahmoud Suleiman. Al-Sarf al-Ta'limi wa al-Tatbiq fi al-Quran al-Karim. Al-Manar Islamic Library, Kuwait, 1st edition, 1999.
16. Gharaybeh, Ala' Tarif. Sighah Ism al-Maf'ul fi al-Quran al-Karim: Dirasa Dalaliyya. Volume 2, Issue 37 of the Annual Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria (no date).
17. Al-Zamakhshari (538 AH). Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujoh al-Ta'wil. Edited by Mustafa Hussein Ahmad. Dar al-Riyan for Heritage, Cairo, and Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1987.
18. Al-Sha'rawi, Muhammad Mutawalli (1418 AH). Mu'jizat al-Quran. Al-Mukhtar al-Islami for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo, 1st edition, 1978.
19. Ibn Zakariya, Abu al-Hussein Ahmad bin Faris. Mu'jam Maqayis al-Lugha. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Islamic Information Office Press, 1404 AH.
20. Al-Asfahani, Al-Raghib. Al-Mufradat fi Gharib al-Quran. Nizar Mustafa al-Baz Library (no date).
21. Al-Tabataba'i. Al-Mizan fi Tafsir al-Quran. Publications of the Teachers' Group in